الفكر الإصلاحي في شعر عبد المحسن الكاظمي

د.غانم عودة شرهان
مركز احياء التراث العلمي العربي

جامعة بغداد

الفكر الإصلاحي في شعر عبد المحسن الكاظمي

د.غانم عودة شرهان

المستخلص

ان تنمية الروح الوطنية يعد من اهم اهداف تدريس مادة الادب على مستوى المرحلة الثانوية ويهدف البحث الى التعريف بالمواقف الوطنية والسياسية للادباء والشعراء ومنهم العراقي الشاعر عبد المحسن الكاظمي.

ومن خلال شعر الشاعر يمكن التعرف على نموذج من الشعراء الوطنيين في الادب العراقي الحديث وذلك لكي يسهل استيعاب مفهوم الوطنية المتوازنة البعيدة عن التطرف والتعصب وكذلك رفع روح الوطنية القائمة على التجربة الواقعية التي عاشها ادباء عراقيون حملوا هم الوطن بصدق وامانة.

جاء البحث في تمهيد وثلاثة مباحث قدم التمهيد بشيء من حياته وسيرته فيما سلط المبحث الاول عن المعاني الوطنية في شعر الكاظمي، وتناول المبحث الثاني موقفه من الدولة العثمانية اما المبحث الثالث فتناول مواقفه من الاحتلال البريطاني والثورة العربية.

عالج البحث موضوعا مهما في الحياة الانسانية بشكل عام وفي شعر الاديب عبد المحسن الكاظمي بشكل خاص الا وهو الموقف الوطني والسياسي للشاعر.

Abstract

Developing of nationalist spirit is considered as one of the goals of literature education on secondar level , the research aims to identify nation and pokitical statuses of the iraqi author the pote Abdulmohsin Al Kadhmi.

Through the poetry of the poet, identifying of nationlist poets in the modern lraqi literature could be done in order to facilitate the comprehension of balanced natiobalism concept away from experiment which lraqi authors lived, those who carried the concern of nation honestly and truthfully.

Research has come into three topics, preface has come mentioned some of his life and biography , first topic has contained national meaninges in Al Kadhimi poerty , second topic has dealt with his ststus of the ottoman state, while the third topice has dealt with the British occupation and the Arabian revolutin.

The research is treating important issue the humanitarian life in general and in the poetry of the lraqi author the poet Abdulmohsin Al Kadhmi in particular , which is the posts nationl and political status.

تمهيد:

بدأت الحياة تتغير ببطء في العراق أواخر القرن التاسع عشر وأوائل العشرين، وظهر فريق من الشعراء بلغت قدراتهم الشعرية أقصاها مابين الحربين العالميتين، ومنهم : الزهاوي والرصافي والكاظمي ، وحمل هؤلاء الشعراء العبء . ويكمن اهم انجاز حققوه في نقل الموضوعات الفردية الشخصية السائدة في القرن التاسع عشر الى الناس والشارع والاجتماعات التي لاتخلوا من شعراء وقصائد وحماسة وتصفيق ، وثاروا على قيم اجتماعية وسياسية وفنية ، وطالبوا بالتجديد في الشعروتطوير الحياة الفكرية والاجتماعية .[١]

اهتم هؤلاء الشعراء بقضايا مجتمعهم والمشكلات التي كان يجابهها . فتركة العصور المتاخرة بعد سقوط بغداد ومخلفات الدولة العثمانية مازالت تجثم على الصدور . ومهمة الشاعر عندهم ليست فنية ولكنها اصلاحية اجتماعية تنشد التغيير لافتقار البلد الى مصلحين وهو في بدء نهضته الحديثة .

وكانت أفعال الامر وسيلة هؤلاء الشعراء الى الاصلاح الاجتماعي فأكثروا منها في قصائدهم وكأنهم ارادوا ان يحدثوا ذلك التغيير مابين عشية وضحاها ! لأن رغبة عارمة قامت لديهم في الاصلاح الفوري فأكتسبت اعمالهم شرف التنبيه لا التنظير والحث لا التطبيق ، ولم يعرف الناس كيف ينفذون تلك الأوامر الشعرية واقعاً فاضطربوا وحاروا واورثهم الشعراء بأوامراهم حسرة . الا ان نزعه الاصلاح الاجتماعي بالشعر جعلت المضمون يمر بمرحلة جديدة فيتجاوز الفرد الى الجماعة ، وعندما حث الشعراء على التعلم لم يقصدوا فردا، وحين ارادوا القضاء على الفقراهتموا بالفقراء جميعا، واذا مادعوا الى الضمان الصحي طالبوا بتطبيقه على المرضى كلهم فتحول المضمون من الممدوح، المهجو، المرثي المعروف ـ الفرد على الجاهل، الفقير، المريض المجهول ـ الفرد، ولكنه الجماعة ايضا. فأفلح هؤلاء الشعراء في نقل الفردية الى اللافردية موطئين بذلك للمضمون الشعري مرحلة جديدة. ان شعراء مابين الحربين العالميتين لم يشتهروا بقابليلتهم ومواهبهم وقدراتهم الشعرية وحدها لكن بتأطير الدهشة التي

اصابت الانسان الخارج من عصور القهر الى عالم غريب فنظموا له قصائد تتناول العلم والفلك والفلسفة والطب والمخترعات الحديثة وكان لهم دور المرشد والمعلم والمصلح والمنبه والموطئ لعوالم جديدة.

بدأ هؤلاء الشعراء وكأنهم استيقظوا ومجتمعاتهم تواً من نوم طويل وارادوا ان يمدوا اليقظة الفردية ـ العامة بطاقة شعرية تديمها، وتعجلوا في ان يغيروا بسرعة معالم الشعر والانسان ولكنهم ظلوا اسرى الاشكال التقليدية والافكار الجاهزة والخطابية الصاخبة ولم تنظم طموحهم ابعاد او اطر محددة.

ولم يهتم الشعراء باللغة كثيرا وحظي المضمون بعنايتهم الأولى لانهم ارادوا لشعرهم ان يبشر برسالة اصلاحية تفهمها الجماهير فمالو الى الوضوح التام وانطلقوا من موقع الموجهين وقاموا بدور الملقنين يخاطبون اناسا يعرفون ان ثقافتهم محدودة، فحوى شعرهم وسائل ايضاح تبصر المتلقين بما يريدون ان يفضوا به اليهم. وطغى فيه المضمون على الشكل، ولم يعرف هؤلاء الشعراء كيف يتميزون بأساليب خاصة، تدل عليهم، او انهم لم يدركوا ان لكل شاعر مبدع جملة شعرية ينفرد بها تنشأ من اقامة علاقات جديدة غير مألوفة بين الالفاظ ، وموقفاً متميزاً من اللغة يومئ الى شاعرية لا تتشابه او تتمائل لدى المبدعين ، وكانوا في شبه غفلة عن فهم دور اللغة المؤثر ، وسيلة وغاية ، في عملية الابداع الشعرية :. (٢)

لمن تركتَ فنونَ العلمِ والأدبِ
ياجهلُ من غير سعيٍ منكَ أو تعبِ
تلك المدارسُ قد أو حشْتَها فغدتْ
ألعوبةً في يدِ الأحداثِ والنُّوَبِ
ما إن تركتَ لها في العلم مِن وطرٍ
فان مُكروبَها أعدى من الجربِ
والخيرُ ققد ضاعَ حتى ان طالبَهُ
يردُ عن ذي حقوقٍ كفَّ مغتصبِ
أما الرجالُ فنارُ الشرِ موقِدةٌ
اذا بقيتَ بلا مالٍ ولانشبِ

أفعالُهم لم تكنْ جدًّا الا لِعَباً

فبعدكَ العيشُ لم يحسنْ ولم يطبِ

إن الشطر الاول من هذه الابيات للرصافي من مرثية عنوانها :(في موقف الأسى) والعجز للزهاوي من قصيدة عنوانها : (ياجهل – قالها قبل الدستور)، فأين الأسلوب في القصيدتين واين التميز أداءً وموقفاً لغوياً متفرداً ؟ ولا اريد ان اشوه قصائد الشعراء على هذا النحو ولا أدعي ان الشعر كله يمكن ان يركب بعضه على بعض ، وكثيراً ما أنشدنا شطراً لشاعر أكملناه بعجز لآخر ، ولا ترد المسألة الى الوزن والقافية وحدهما فهي أعمق من ذلك . إنها تفصح عن مواقف الشعراء من اللغة ، وكيف يفهمون تميز الأساليب في الشعر .

إن اهمال الجانب اللغوي ، بمعنى التفرد في الأسلوب ، واهتمام هؤلاء الشعراء بالمضامين الاصلاحية الاجتماعية جعل النثرية تتفشى في كثير من قصائدهم التي كنا نتمنى لو كتبوها نثراً : مقالات وبحوثاً .

وأهمل هؤلاء الشعراء ايضاً التجربة الشخصية في شعرهم ، وحين لاتقدم القصيدة تجربة أو جزءاً من تجربة تؤكد لنا ان الشاعر لايوشح شعره بتجاربه الحية او الاستفادة وتجارب الاخرين فتصبح معانية مجردة مطلقة .

فهل تنطبق هذه الاحكام على شاعرنا الكبير عبد المحسن الكاظمي ؟

لم يخل شعره من الاصلاح الاجتماعي ، وتغنى بامجاد وطنه، ودعا الناس الى النهوض والارتقاء ونبذ الخلافات القائمة، وتفصح قصائده عن الحنين الذي يكنه للعراق بعد ان رحل الى مصر. وكان منتجا متنقلا للشعر يرتجله في اي موضوع يطلب منه طبقا لآراء كثير من الباحثين.

واستهوته السياسة وهو في مطلع شبابه لما راه من تعسف الحاكمين وانضم الى جمعيات سرية تحارب السلطات العثمانية [٣] التي بدأت تضطهد الشاعر فاضطر الى ان يترك وطنه وهو في العشرين[٤] ، ويبدو انه كان يائساً حين غادر العراق عن طريق نهر دجلة فقد رمى بكتبه في الماء [٥] ، وتروي رباب الكاظمي هذه الواقعة على نحو مغاير : ((لقد فقد كل كتبه التي الفها ، واوراقه وشعره في اثناء رحلته من بغداد الى البصرة ، حين ركب مع صديق له سفينة نهرية ، وبعد اقلاعها بساعات اوقفت للتفتيش ، ثم استئنفت الرحلة ، ولما تفقد امتعته لم يجد صندوق الكتب ، فلما سال صديقة عنه قال له : لقد رميته في النهر خوفاً عليك من الشرطة ، وهكذا ذهب جهده ونتاجه وماكتبه في صباه في لحظات الى قاع دجلة ، وبين ماضاع كتاباه : (البيان الصادق في كشف الحقائق) و(تنبيه الغافلين)))[٦] ، وبعد غربة وتنقل لجأ الى مصر عام ١٨٩٩ ومكث فيها حتى توفى سنة ١٩٣٥ ، واتصل بالشعراء والشخصيات الاديبة المعروفة ، ومنهم : البارودي ومحمد عبده الذي خصص له راتباً قدره عشره جنيهات [٧] حتى مات عبده فأفلح معارف له في ان تمنحه الاوقاف مبلغاً من المال شهرياً الا ان امير الشعراء احمد شوقي سعى لدى الخديوي في قطع تلك المعونة [٨] . ، ألا وحين هبط والدي ارض مصر ، كتب امير الشعراء شوقي في (المؤيد) سنة ١٩٠٢ يقول : (ضيف عظيم ، ونزل كريم ، اما شعره فهو حكمة ابي الطيب ، ونسيب الوليد ، وتشبيب ابن ابي ربيعة ، وحنين ابن زريق) ... وشوقي كان يتخوف من الكاظمي ويحاذر من اتساع امره ، وقد انكشف هذا الموقف حين مانع تخصيص مرتب بسيط لزميلة الكاظمي من خزانة الاوقاف التي هي خزينة الخديوي ...)) [٩] ، واشتدت الفاقة بالشاعر المغترب حتى اعانه سعد زغلول بما يثيه العوز ، وله فيه مدائح منها [١٠] :

جليَّ المعاني أيُّ يوميكَ أعظمُ

أيومَ تشد الرحل أم يومَ تقدمَ

أجدَّكَ ما يوماكَ الا صحيفةٌ

يخطُّ بها فخرُ الرجالِ ويرقمُ

وليس كلا يوميكَ الا عزيمةٌ

يُشادُ بها مجدُ البلادِ ويُدعمُ

فيومُكَ إن ترحلْ ويومُك إن تَؤُبْ

سبيلٌ الى نيلِ المعالي وَسلَّمُ

الجهل والفقر والمرض هي الأقانيم الثلاثة التي شغلت أفكار شعراء النصف الاول من القرن العشرين ، ومنهم الكاظمي الذي كان يئس لواقع ابناء شعبه ، والجهل يخيم عليهم ، ويدعو الى العلم لانه سلاح ماضٍ يغني عن كل مايمكن ان يتخذه الانسان من وسائل يدافع بها عن وجوده [١١] .

واحصدْ رقابَ الجهلِ بالعلمِ الذي

يُغني شباهُ عن ظُبًى وقناءِ

إن تمتلكْهُ تمتلكْ أقصى المنى

وتظلَّ في رَغَدٍ وطيبِ هناءِ

واعلمْ بأنك لست تُدركُ غايةً

حتى تكونَ بها من العلماء

ولاتنفع الاموال اذا اقترنت بالجهل وقد تصبح كارثة ووبالاً على الجاهل الذي يمتلكها [١٢].

ليسَ يُغني الفتى مع الجهلِ مالٌ

ربَّ مالٍ نما فكانَ وبالا

انما يُحمد الثراءُ لقومٍ

يُحسنونَ العلومَ والأعمالا

اطلبِ العلمَ إن طلبتَ المعالي

فالمعالي بغيرهِ لن تُنالا

تشرئبُ الاعناقُ أينَ تبدَّى

وتميلُ القلوبُ أنى أَمالا

ليس من يدَّعي المعالي بحق

مثلَ من يدَّعي المعالي انتحالا

والعلم خير مايمكن أن يمتلك الإنسان [١٣].

أنفسُ ما يُقتنى ويُكتسبُ

علمٌ يزينُ النفوسَ أو أدبُ

وأشرفُ المعلياتِ معرفةٌ

تدنو بها المعلى وتقتربُ

يبلى الجديدانِ والفضائل ما

تبلى وتمضي السنونُ والحقبُ

ويهيب بالعرب ان ينهضوا ويثبوا ويتعلموا وان يكسروا القيود والاغلال[١٤] :

أصيخوا أيها العربُ الى داعي الهدى وثبوا

إذا لم تنهضوا علناً فلا حسبٌ ولا نسبُ

*

فكُّوا القيودَ وكسَّروا الأغلالا

واستأصلوا الاحقادَ والأغلالا

أحيوا الرجاءَ وحققَّوا الآمالا

وتملكوا الإعزاز والإْجلالا

*

أيها العُرْبُ أفيقوا وذَروا

في غواياتِ الهوىَ من ثمِلا

قدَّروا انفسَكم أقدارَها

قدَّروا القولَ لها والعملا

وزِنوا الأمرَ بميزانِ النهى

تجدوا الدهرَ له ممتثلا

ويؤدي الإصلاح بالشاعر الى السياسة والقصائد الوطنية والدعوة الى الوحدة العربية والاشادة بالروح القومية [١٥] .

سيروا نذبُّ عن الحمى ونردُّ عنه المستبدا

نحمي حمى أوطاننا ونصونُها غوراً ونجدا

ونردُّ عنها من عدا ظلماً عليها او تعدَّى

سيروا نؤلفُ شملها ونعيدُها عقداً فعقدا

*

فداؤكِ نفسي يا بلادي وانما

بلاديَ من نفسي أَعزُّ وأخطرُ

ولستْ لنا الأوطانُ إن لم نكنْ لها

مواطنَ تزهو للفخارِ وتزهرُ

ويصف المستعمرين بأبيات كثيرة ، منها [١٦] :

فلم يبرموا الميثاقَ الا لينقُضوا

ولم يعدِلوا في الأرضِ الا ليظلموا

وكم نارِ حربٍ أجَّجوا وتنصلوا

وكم ظلموا ثم انثنوا وتظلَّموا

أداروا رحى أطماعِهم وتطاحنوا

وحلُّوا عُرى تلك العهودِ وصمموا

***

والشاعر يستطيع ان يرتجل الشعر في اي موضوع يطلب منه ، تبعاً لرأي جمهرة من الباحثين ، وكان أصدقاء له يقترحون أن ينظم في موضوع ماحتى إذا بدأ عادوا فطلبوا تغيير القافية والبحر والشاعر يلبي مايريدون [١٧]، وفي حفل القى ابراهيم شدودي الشاعر وطبيب العيون قصيدة مطولة منها [١٨].

نفرَ الحبيبُ ولاسببْ أتُراهُ يسلبُ ما وهبْ

لا جاءَ ودَّعني ولا بعثَ الرسول ولاكتبْ

لولا اصطحابُ الكاظميَّ ظللتُ وهري أنتحبْ

إني بمدحكَ يا فتى بغدادَ أقضي ما وجبْ

فارتجل الكاظمي قصيدة مطولة أخرى ، منها :

لَعِبَ الطبيبُ ولاعجبْ ولربَّ جدَّ في اللَعبْ

ذكرَ الحبيبَ وبعدَهُ ودلالَه إمّا قربْ

قل للطبيبِ جرى القضاءُ فلا مردَّ ولاهربْ

أذكيتَ يا آسي العيونِ فؤادَ صبٍّ مكتئبْ

وأعجب معاصرو الكاظمي بقدرته على الارتجال ، فاذا كان الشاعر ينظم في اي موضوع يطلب منه فكيف نعرف مدى صدقة فيه وتاثره به ؟ وهل للارتجال أهمية كبيرة ؟ والنقد يتوخى الابداع في الشعر ولايعني بطريقة نظمه كثيراً ، واذا كان للارتجال وقعة الحسن وطرافته احياناً في مناسبة معينة فإن الحكم على القصيدة يكون بصدقها وروعتها واستجابة المتلقين لها .

ومن بين كثيرين يؤكدون قدرة الكاظمي على الارتجال [١٩] ينفي كمال ابراهيم انه كان يرتجل القصائد الطوال : ((ولحفظه ما ينظم كان يلقي شعره في الاجتماعات اشبه بالارتجال ،ومن هنا حسب بعضهم انه يرتجل شعره وقد يجوز ان يرتجل الابيات القليلة ولكنه من غير المتصور انه كان يرتجل قصائد الطوال ، فان ذلك لم يتح حتى للذين عاشوا في عصر الفصاحة العربية الراسخة كالعصر الجاهلي او عصر صدر الاسلام ... ولاينكر انه شاعر بداهة وطبيعة مؤاتية ، ولم يتفق طوال اتصالنا به ان ارتجل شيئاً اللهم الا بيتاً واحدا لدى توديعنا عند باب الدار ، وهذا ممايتفق لكل شاعر))[٢٠] ، وسواء اكان الكاظمي يرتجل الشعر ام يحفظة ويوهم الاخرين بذلك فاننا نعنى اولاً بالمستوى الابداعي الذي استطاع ان يحققة .

***

واكثر الشاعر من نظم قصائد يحن فيها الى بلده واسرته فمنذ ان فارق العراق عام ١٨٩٨ ماعاد اليه ، وحين حل بمصر كانت استانبول رجته على ان يرجع الى موطنة بعد حين ولكن المرض اقعده عن ذلك[٢١]، " والكاظمي حين يحدثك عن ماضيه ونشأته ووطنه واهله تحس في نبراته قوة الحنين وصدق العاطفة، وتقرأ في كلماته هزة الشوق، على الرغم من طول السنين والفراق الطويل، فهو من الشعراء المتيمين بحب الوطن"[٢٢]، ومن ابياته في الحنين الى الوطن[٢٣]:

وفي مصر وراك وانت لاه

وقلبك في العراق جوًى يذوب

فكم والى م تنحب ثم تبكي

ولا يجدي البكاء ولا النحيب

واصبو للحمى بجميع قلبي

كذا فليصب للوطن الغريب

سقى الانبار كل اجش هام

وجاد الكرخ ماطره الصبيب

ابـغـداد ابـشري وثـقـي بـأنـي

بـحبك سالـك سبـل الـتفـانـي

ولـو اعطيت مـلك الارض طرا

بـغيـر هـواك عيـشي مـا هنـانـي

***

تمسك الكاظمي بالماضي الموروث والروح البدوية تمسكا لم يحد عنه، وكان في هذا اصيلا بالقدر الذي تسمح به ثقافة عصره، ولم تؤثر فيه اية دعوة للتجديد في الشعر بالرغم من اطلاعه على آراء ادباء المهاجر واصحاب الديوان وجماعة ابولو، ولم يعن كثيرا بالمخترعات الحديثة والنظريات الوافدة وقضايا الفلسفة والفلك والجاذبية.

الوطنية هي حب الوطن والتعلق به والاخلاص والتضحية من اجله وهي كذلك مصطلح يستخدم للدلالة على المواقف الايجابية والمؤيدة للوطن من قبل الافراد والجماعات . ان مفردتي (وطنية) (وطن) كليهما تشيران الى الانتماء السياسي.

والوطنية عامل انساني ايجابي مشروط بعد التعصب والتطرف الذي يعزل شعبا عن محيطه الاقليمي والعالمي. الشاعرالعراقي عبد المحس الكاظمي نموذج واقعي فهو يمتلك شعورا وطنيا معبرا عن حب العراق في كل الظروف اذ انه كان يحب العراق ويخلص له ويضحي من اجله ويعمل على نصرته ويدعو الى استقلال بلاده.

ونلحظ ذلك جليا من خلال اديباته وخاصة شعره الوطني الحماسي في ذكر العراق وتمجيده والدفاع عن قضاياه.

وان استقراء شعره يكشف ارتباطه الوثيق بوطنه العراق الا انه لم يكن متطرفا ولا متعصبا في وطنيته وانما كان يمتلك نزعة وطنية منفتحة على بلاد المشرق عموما ولاسيما البلاد العربية وهذا ماتكشفه المواقف السياسية التي يبوح بها عبر نصوصه الشعرية.

والموضوع يخدم حالة تربوية يجب ان يرتقي لها الشاب العراقي في ظرف صعب يدعونا الى ايجاد امثلة تاريخية حية سهلة التقليد عليها تسهم في بناء الشخصية الوطنية عند بعض الشباب ممن هم بحاجة ماسة لمثل هذه المفاهيم.

وسيعالج البحث الشعر السياسي الوطني عند الشاعر (البداهة والارتجال) الاديب عبد المحسن الكاظمي.

والكاظمي (شاعر العرب) هو لقب فخم ضخم لم يطلق عليه عبثا انما كان الرجل جديرا واهلا له، وشعره يشهد له بذلك.

عبد المحسن بن محمد بن الحاج علي بن محسن بن محمد بن صالح بن علي بن الهادي النجفي، ينتهي نسبه لأبيه الى قبيلة نخع اليمانية وينتهي نسبه لأمه زينب مهدي الزركش ب (البير) الى الشريف الرضي. ولد ببغداد يوم الاثنين الخامس عشر من شعبان سنة ١٢٧٨ هـ الموافق لليلة بقيت من تشرين الاول سنة ١٨٧١ م ونشأ في دار والده بالكاظمية(١).

تعلم الشيخ عبد المحسن الكاظمي مبادئ القراءة والكتابة وتعلم اللغة الفارسية بجانب العربية ودرس في الحلقات الدينية في الكاظمية والنجف وترعرع بين احضان اسرة عرفت بالادب والعلم.والكاظمي كان شاعرا قد درج في بيئات الادب وحلقات الادباء ودرس العلوم الاسلامية كما اطلع على الاداب الفارسية واول مانضم الغزل فالرثاء فالفخر. فنشأ شاعرا مجيدا يقول عنه السيد عز الدين ال ياسين (كان يملي شعره عن طبع وافق ووحي حاضر وبديهة مستعدة وروح قوية وقريحة متخفزة وله في الشعر نفس طويل يعود الى كثرة ماكان مختزنا في حافظته من شعر العرب)(٣). والظاهر ان بلاد العراق لاتزال اقرب الى السليقة العربية وان النابغين فيها (اكثر من) غيرها ولقد وافى هذه البلاد اكثر من رجل فاضل جدير بلقب (الاديب) وقلت الجدير به في العصر ألا وهو الشيخ ابو المكارم عبد المحسن الكاظمي (نسبة الى مدينة الكاظمية قي ضواحي بغداد)(٤).

اثر الكاظمي تاثيرا مباشرة على النهضة الادبية وهو خير اديب تفتخر به العروبة وتعتز به الضاد وقد لقب بشاعر (البداهة والارتجال) وب(شاعر العرب)وب(شاعر الكفاح الخالد). وهي القاب لنا شخصيته الشعريةالتي جمعت بين المتانة والفصاحة والبلاغة والجزالة وبين نزعته الوطنية التي كانت تدفعه الى مقارعة الاستبداد والاستعمار. وكان شعره تمتاز بعذوبة الالفاظ والمعاني وفصاحة البيان حتى صنف على رأس الشعراء امثال (احمد شوقي، وحافظ ابراهيم، والرصافي،

المبحث الاول

مفهوم الوطنية في شعر عبد المحسن الكاظم

نعني بالوطنية جملة من الخصائص المكونة لرؤية الفرد لأرض معينة وللمجموعة البشرية التي تشاركه الانتساب اليها ويمازج تلك الرؤوية من موقف عاطفي وجداني وتصورات للتعامل الايجابي مع تلك الارض وتلك المجموعة بما يكفل ازدهارها ومناعتها(٦) وقد قال الكاظمي

الوطن الرروح وما اهلوه الا الجسد

الشاعر في البيت عد الوطن بمثابة الروح، اما الموطنون المنتسبون اليه فماهم الا جسد لهذا الوطن لاحياة لهم بدونه فهو الروح الجامعة لكل منتسب لارضه. ورغم هجرته من وطنه متلمسا النجاة بنفسه من جور الحكام فأن الشوق والحنين حيث يذكر ٠وطنه المهجور نسمعه يقول(٨):

وكم قال سر نحو مصر ترى المنى وانت في كل البلاد امير

فقلت لهم والدمع مني مطلق اسير وقلبي في العراق اسير

رغم ان مصر في زمان هجرة عبد المحسن الكاظمي كانت افضل حالا وكان لها دور بارز في السياسة العربية، والحياة فيها ربما تعطي الفرد استقرار اكثر الا ان الشاعر يسافر اليها هربا من عيون السلطات المحتلة لبلده وقلبه اسيرا لحب العراق.

ونجد في قصيدته ذكراك (ياوطنن الصبا) حنينا والما بسبب فراقه(٩):

روض الاماني منك خضل يجنى كما يشتار نحل (١٠)
في كل يوم مطلع وهلال امال يهل
وذا القلوب تراسلت فصوادق الامال رسل
ذكراك ياوطن الصبا ذكراي ارحل اواحل
واذا خلا قلب فقل ي من همومك ليس يخلو
عهدي بعرقك لايكل عند الخطوب ولا يفل
اخبت زنودك او وهت تلك السواعد فهي فتل(١١)
اولادك اقوامي الالى مجدا ان الاقوام جلوا
من فوق عالية القبا ب لاعلى ذرى الدنيا اطلوا
فهم مصابيح الهدى وبدورها إما تجلوا

المخاطب في الابيات هو العراق، والشاعر بين ان وطنه عبارة عن روض من الاماني وان هذا الروض يزهو مخضرا، ومن يرومه يجد فيه الرحيق الذي يسهل جنيه لوفرته، وهذه صورة للخير الوفير. ان شروق الشمس وبزوغ القمر كما في البيت الثاني اعلان عن يوم جديد ويشير الى ولادة امل. وان تراسل القلوب الى هذه الاماني تصادق عليها رسل الامال المتتابعة.

والشاعر لايكاد لا يفارق ذكرى وطنه العراق والحنين اليه رغم ان الاسباب الحياة ومشقتها تأخذ منه الكثير في دار الغربة.

ثم يستفهم مستنكرا (اخبت زنودك او وهت) وذلك لعلمه ان سواعد العراقيين (فتل) لاتفلها الخطوب، فان اهل البد القباب العالية يطلون على الدنيا من فوق هذه القباب التي باتت رمزا للشموخ والعزةوالكرامة وكل ماهو خير.

وقد هاجر الكاظمي بعد ان ضاق ذرعاً بما لقي فيه من فقر وعوز ولكنه لم ينس العراق قط طول تلك السنوات التي عاشها في مصر فقد كان دائم الحنين الى الوطن والتشوق الى ربوعه وتمنى العودة اليه والعيش فيه وقد بقى هذا الحنين الى الوطن وفي نفس الكاظمي قويا يتزايد ويقوى ويعمق اثره على مرور الايام ولم يخفف منه ذلك النجاح الذي اصابه الكاظمي في ارض مصر ولا تلك الشهرة العريضة التي حققها لنفسه فيها والحنين الى الوطن والتشوق اليه ظاهرة بارزة جدا في شعر الكاظمي فلا تكاد تخلو قصيدة له من ذلك منذ دخوله مصر حتى وفاته فيها.

وانك لتجد في حنينه هذا الى الوطن عاطفة قوية جياشة والما ممضا واخلاصا رائعا لم تضعفه الايام(١٢) واسمعه يقول في قصيدته (١٣):

وفي مصر اراك وانت لاه وقلبك في العراق جوى يذوب
فكم والى م تنحب ثم تبكي ولايجدي البكاء ولا النحيب

وكذلك نرى هزته وحنينه الى وطنه وقد امتزج ذلك بالاسى والاشفاق على هذا الوطن الذي مافتأت ذكرياته تخايل نفسه، فيصف به الحنين اليه الى حد قوله(١٤):

ان يكن بات في الكنانة جسمي ففؤادي بالكرخ ظل رهينا
ارفاق الصبا، وليس حراما ان انادي رفاقي الا قدمينا

ويشده الحنين الى بلاده ويتشوق الى ارض الرافدين، حيث مراتع صبه وملاعب وجده واليك قوله(١٥):

أ لا خبر من ثنايا العراق يطلع اوزورة تطرق

فالوطنية هي معنى الشعور بحب الوطن وتشمل على مايبثه الشاعر من حب وشوق(١٦): والكاظمي يجعل العراق اغلى امنياته وهذا اعلى سمات الوطنية فأسمعه يقول (١٧):

يااحبائي والتعطف دين اين في الكرخ عهدنا المعهود
لو علمتم ماحل به لعلمتم ان خطبي من بعدكم الشديد
لست ابيكي على انقضاء حياة ليس فيها لموطن تخليد
وطني" انت كل ماتغنى من حياة وابتغى واريد

ولبغداد مكانه حاصة في قلب شاعرنا الكاظمي تأمل في قصيدته التالية(١٨):

إذا ماقيل بغداد كوها بلا عجة الحنين فقد كواني
ومن شاء الوقوف على اعتقادي فدين اول والكرخ ثاني
احب الكرخ واسمع او اراه وليس الكرخ يسمع او يراني
واهوى في الرصافة ماجنته وماأهوى سوى غرر المجاني (١٩)

ويعاهد بغداد على الوفاء لها والتفاني في سبيلها فيخاطب على البعد (٢٠)

أبغداد أبشري وثقي بأني بحبك سالك سبل التفاني
ولو اعطيت ملك الارض طرا بغير هواك عيشي ماهناني

ونراه يحيي بغداد ويحن اليها متشوقا (٢١):

أبغداد لافاتك مني تحية يفسر منها ما اراد المفسر
حنينا الى الارض حييت بتربها وياليتني في ذلك الترب اقبر

ويظهر من شعره ان له وطنا اكبر في الجغرافية من العراق وهو بذلك يريد للعرب بلادا موحدة ولا حدود فيه ولا سدود كما يقول في هذه القصيدة(٢٢):

انما الشام والعراق ومصر اخوات وان تفرقن حينا
سينال الجميع بعد قليل مارجاه لخير الراجونا
فتعود البشرى لنا تلوى البشرى نتغنى بذكرها طربينا
ليعيش كل طالب عربي وليقل عند دعوتي امينا

يبوح الشاعر في هذه الابيات بوجه اخر من وجوه الوطنية ليشمل في امنياته البلاد العربية، ويرى ان الحدود وان كانت ضرورة لحفظ بعض المصالح ولكن يجب ان لاتكون حائلا دون تواصل شعوبهاوتعاضدهم في سبيل مصلحةاكبر وطموح اوسع.

ويبدو ان للكاظمي نظرة للوطن تشمل الشرق من حيث الجغرافية فأسمع قوله(٢٣):

كأنما الشرق في جسم الشعوب به اعضاء ان بايعت لاتنقض البيعا
اذا اشتكى عضوها الهندي من وجع رأيت في مصر عضوا يشتكي الوجعا
وان تبينت في بغداد ذ شجن وجدت في جلق طرفا لها دمعا
وانا اناخ على الافغان ذو جشع رأيت في فارس من يدفع الجشعا
ابا الشعوب افق ان الشعوب ابت ان تلبس الذل حيث الذل قد نزعا

في الابيات يشبه الشاعر الشرق الاوسط بالجسم الواحد، وان دولة واعضاء لهذا الجسم، اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهروالحمى. وذكر بعض هذه الدول مثل الهند ومصر وبغداد وجلق وافغانستان وفارس.ثم يخاطب حكام هذه الدول ان افيقوا فان شعوب الشرق تأبى ان تلبس الذل. ولاشك ان هذه الابيات تعد صرخة مدوية للتحرر والاستقلال.

موقف الكاظمي من الاتراك العثمانيين

لقد ضاق المفكرون والادباء بما كان يمارسه العثمانيون من تمييز بين الاتراك وغيرهم من الشعوب الخاضعة للدولة العثمانية، فقد كانت اغلب تلك الشعوب ليست لها اقل من الشعوب التي تؤمن به (٢٤)، قال رب العزة: (انما المؤمون اخوة) (٢٥) لافضل لاحدهم على الاخر لأن التقوى هي ميزان التفاضل فيما بينهم (ان اكرمكم عندالله اتقاكم) (٢٦).

عندما طل الدستور العثماني من الاستانة معلنا بداية عهد جديد يحمل تباشير الحرية (٢٧). وعبد المحسن الكاظمي شاعر الارتجال يعد في طليعة الطبقة الاولى من الشعراء هذا العصر ومن المهنئين لشعبه باعلان الدستور العثماني ظنا منه ان الدستور فتح بابا للحرية وقد انشد(٢٨):

لواك على كل المنازل خافق وذكرك في كل المحافل عابق(٢٦)
بكل فم تخلو وفي كل خاطر فلفظك سيال ومعناك رائق
صبونا لمرآك البديع كما صبا لمعشوقه عند الزيارة عاشق
ولما تبين الاوهذه مصافح نزنحه البشرى وهذا معانق (٣٠)
طلعت طلوع الفجر مافيك ريبة وجئت كما جاء الربيع المغادق

فقد كان الكاظمي من الذين دعو الى الثورة على الاتراك ومحاربتهم والتخلص من نيرهم وقد كرر دعوته هذه القصائد عدة وحض قومه على انتهاز فرصة الحرب العالمية الاولى للقيام بهذه الثورة وحذر من فواتها (٣١) ومن ذلك قوله (٣٢):

كم فرصة سنحت فكفكفها عن نيلها الاهمال والكسل
واليوم احسنها يمر بنا فلئن تفت فالثكل والهبل
ولئن تغمنا بوادرها فهنالك الاسعاد والنفل
قال الاعادي سوف ننصفكم كذبوا فكم وعدا وكم مطلوا (٣٤)
لم ينهجوا للعدل منهجه كلا ولا عن ظلمهم عدلوا
لاتذهبن برشدكم عمدة تلك الوعود بروقها ضلل
خوضوا غمار الحرب وابتدروا تلك البحار خضمها وشلوا (٣٥)
تخلى الميادين النزال لكم ان قيل ان العرب قد نزلوا

وعندما انطلقت الثورة العربية فعلا سنة ١٩١٦ بقيادة الشريف الحسين بن علي كان الكاظمي من اكبر المؤيدين لها واشدهم حماسا وتعددت قصائده الثورية التي كانت تنشر في صفوف الثوار في الجبهات التي يحاربون بها واشاد بهمم وحضهم على مواصلة وتذكيرهم بمظالم الاتراك واستبدادهم ثم مدحا لقادة الثورة وثناء عليهم وقد اتصل الكاظمي بالشريف حسين وابنائه عبد الله وفيصل وعلي وله عدة قصائد في مدح الشريف حسين والاشادة بفضله ومنها قوله (٣٦):

من شاء ان يكسي العلم فلسنتم للخمسة الاعلين من اهل الكسا
هذا الحسين وذاك اول من دعا والرأس اولى بالعلا ان تراسا
ذو عزمة جعل الاله شضبلتها نقما تصب على الطغاة وأبؤسا

ولعل السبب وراء وقوف الشاعر وبقية ادباء العراق الذين كانوا ضد الدولة العثمانية وتفشي مظاهر التفسخ في الولايات العراقية وشيوع الرشوة اذ كانت اعلى المناصب والوظائف معرضة للثراء من ضمنها الولاية نفسها وكان هذا يستدعي صراعا على السلطة فتشتري ذمم الناس وضمائرهم

بالاموال التي تجبى باسم الضرائب ولم تكن الحياة الثقافية احسن حالا من الصورة الاجتماعية (٣٧)، وما يهمنا من هذا هو الشاعر وموقفه الرافض لهذه الحالة السيئة فلا عجبا نراه يبايع قائد الثورة العربيةويسميه ملك العرب نحو قوله (٣٨):

مليك وهل للعرب مثل حسينها مليك توالى منه وأب بر
امحيي رجاء العرب بعد موته اسيفك امضى ام عزيمتك البكر

موقف الكاظمي من الاحتلال البريطاني

الاحتلال البريطاني للعراق ومنذ بداية امره قد صدم الناس واصابهم بالذهول وتركهم صرعى يتخبطون في بيداء الحياة لايدرون ماذا يفعلون. وقد ظهر اثر ذلك جليا على الشعراء انفسهم ذلك لان من نظم منهم من التنديد بهذا الاحتلال قلة قليلة لاتكاد تتجاوز اصابع اليد الواحد، فكان هذا الاحتلال قد الجم اعنتهم واخرس اقلامهم ولكن مانظم من شعر في هذه الفترة ان دل على شيء فانما يدل على حيوية الشعب الذي سيتسم على ضيم، ولقد ناصر هذا الشعر قضية العراق العادلة وانبرى يدافع عن احقيته في الحرية والاستقلال ويكشف عن الاعيب الاستعمار وخداعه المتواصل وعلى هذه الصورة. ويوم بعد يوم بدأ الشك في وعود الحلفاء يتسرب الى نفوس الناس جميعا واتضح لديهم ان هؤلاء الحلفاء ماطلقوا هذه البلاد من الاسر الا لكي يحتلوها هم بأنفسم (٣٩).

ولقد وضحت هذه الظاهرة في شعر الكاظمي فأنت ترى فيه دلالات قوية على مثل هذا الشك الذي اخذ يزحف الى قلبه ووجدانه قليلا قليلا (٤٠):

قيل للعرب في الورى حلفاء يصدق الوعد منهم والوعيد
حلفوا بالعلى لنا وحلفنا ليس عن سنة الوفاء نحيد
اتراهم والعهد يوثق منا ربطتهم مواقف وعهود
ام تراهم والوعد ينجز منا انجزت منهم الينا وعود
صدق القائلون لكن اراني لست ادري ايا يريد المريد
فأذا كان فالمحالف بأس واذا كانت فالمحالف جود

ومن مثل هذه المعاني- معاني الشك نستطيع ان نجد امثلة اخرى في اكثر من موضع في قصائدة التي نظمها في هذا الشأن.

واما كان الشاعر مدركا تمام الادراك لعدم وفاء البرطانيين لوعودهم انقلب هذا الشك عند الى يقين اذا ادراك ان الحلفاء قد لحسوا وعودهم وكشفوا عن نواياهم الاستعمارية وانهم ماجاءوا الى هذه البلاد الا لكي يستعبدوها هم بدلا من الاتراك العثمانين (٤١).

حينئذ اندفع الشاعر الى نظم القصائد التي تذكر الحلفاء بمواثيقهم ويعرب عن مماطلتهم وتسويفهم ويؤكد احقية الشعب في ارضهم وممتلكاتهم ويفند مزاعمهم التي اختلقوها ومعاذيرهم التي راحوا يعلنون عنها للحيلولة بين الشعب وبين تحقيق ارادتهم في الحرية والاستقلال . وقد جاءت هذه القصائد كلها قوية في معانيها في مضمونها الانساني كما يغلب على اسلوبها طابع من الجدل والمحاججة. فلنستمع اليه وهو يقول(٤٣):

واذا سألت فلم اكن القى سوى التسويف ردا
ان قلت اين الوديا من قد حلفت بأن تودا

قال السياسة تقتضى ان لا أراعى اليوم عهدا

ويشير الشاعر في قصيدته (مثنى) (٤٣) الى هذه المعاني نفسها، ويعرب عن شكه الذي استحاله الى يقين في وعود الحلفاء في قوله:

كل مساء حادث يقيمنا ويقعد
وكل صبح نبأ يسرنا ويكمد
هل صح فينا خبر مالم يصح السند
هل عند غير النازلا ت الخبر المؤكد
اخاف ياصبح المنى يغشاك ليل أربد(٤٤)
وان يقال مطلقو نا من عقال قيدوا
كيف تحل عقدة حلالها المعقد
قيل سلام ثابت بين الورى يوطد
هل يثبت السلم على مطامع يستند

فهذه المعاني توضح سخريته اللاذعة من وعود الانكليز والتشكك في قيمة ادعاء هذا التساؤل القوي المليء بالسخرية والتهكم في مثل هذا التعبير الجميل:

كيف تحل عقد حلالها المعقد

فالبرطانيين الذين بشروا بالسلام وبالحرية والاستقلال والذين اعلنوا اكثر من مرة انهم ماجاءوا فاتحين ولاقاهرين وانما منفقذون ومحررون. وقد صاروا اليوم وبالا على هذا الوطن وحريته واستقلاله ومادعواهم الى التحرير من رق الاتراك الا بمثابة المخدر لهم ولما انحاز الناس الى جانبهم وقاتلوا معهم بل انتصروا في الحرب بفضلهم عادوا فانقلبوا عليهم وغدروا بهم وامعنوا في سلوك المراوغة والمخاتلة معهم (٤٥)، ويشير الشاعر الى سياسة المكر والخداع هذه فيقولة (٤٦):

لست اشكو الا الالى عاهدوها ثم خانوا العهود بعد قليل
نهمة في العدى تعد قرانا من مباح المشروب والمأكول (٤٧)
لم يجيء ارضنا المعادون الا ذهبوا بالسمين المهزول
اتقنوا الكيد والخداع ونالوا حيث جاروا شهادة من عذول
كل ضرب لغشنا جربوه من ضروب التغرير والتضليل
يشتكي الظالمون للسيف منا ان شكونا ظلامنا للجليل
وعجيب من ظالم مستبد قد شآنا بين الورى بالعويل
من رأى والعجيب من الناس كثر قاتلا يشتكي من المقتول

وبعدها يزحف الهم والحزم على قلب الشاعر ووجدانه بسبب سياسة المكر والخداع وسلوك المراوغة والمخاتلة من قبل الانكليز نجد الشاعر قد كثرت في شعره الدعوة الى الحرب وطرد المستعمرين الدخلاء من وطنهم كما في قولهم (٤٨):

ليس بمجد عمل ليس لنا فيه يد
وليس ثم مقصد ان قيل تم المقصد
ياقوم ان تهاونوا فحركم مستعبد
من نام عن اوطانه فذاك حميت يلحد (٤٩)
ومن يمت دون حما ه فهو حي يحمد

الوطن الروح وما اهلوه الا الجسد
وكيف يسهو بدن عن روحه ويرقد
مجدي وما مجدي الا الوطن الممجد

وهكذا يؤكد هذا المعنى قوله (٥٠):

لاتجعلوا اوطانكم وبلادكم مغدى بزاة او مراج نسور (٥١)
لاتتركوا التأخير يعبث بينكم النجح آفته من التأخير
سيروا بأقدم الجسور ولاتنوا خاب الجبان وفاز كل جسور (٥٢)

ويمضي الشاعر على حدث نيل الاستقلال بالقوة لان النصر لايتحقق الا لمن ارادوه وصمموا على نيله بالعزيمة الصادقة والايمان الراسخ والى هذا يشير في قوله (٥٣):

اني رأيت الامر رأي مجرب وشعرت بالحدثان اي شعور
فعلمت ان اولى العزيمة ان سعوا قدروا على ماليس بالمقدور
لو ان لي عينا تطلو عزمتي لغوا الى الشعرى العبور عبوري
ولقمت للاوطان بالغرض الذي هو فرش كل مهند مطرور(٥٤)
أأعيش والاوطان ليس حرة للموت اولى من حياة بور

وعلى هذه الصورة نجد شعر الكاظمي ثورة على الظلم والحق ان هذا الشعر يمثل روحه التي لاتصبر على ضيم، ولهذا كان اثر هذا الانعكاس قويا في شعره شريفا في مقصده مدعوما بالحجة والمنطق وايراد البراهين وقد كانت دعوته صارخة هذه دعوات غيره من الشعراء والزعماء والساسة قد الهبت الحماسة في قلوب الناس اذ اندفعوا في قوة وايمان ثابت لايتزعزع الى الثورة في وجوه الغاضبين، اذ لم تمر مدة طويلة حتى تركت جموع الجماهير في ثورة (١٩٢٠) في العراق فكان الكاظمي من الشعراء الملهمين للثوار وقد لعب شعره دورا في هذه الثورة (٥٥).

الخاتمة

نستخلص من البحث مايلي:

- ان الشاعر عبد المحسن الكاظمي كان صاحب موقف ضد السلطة التركية وضد الاحتلال البريطاني لصالح الشعب العراقي خاصة والعرب عامة والعالم الاسلامي بشكل اشمل.
- انتزاع الشاعر القاب تاريخية تعكس مواقفه الجادة للقضايا التي تصدى لها ومن هذه الالقاب (شاعر البداهة والارتجال) و(شاعر العرب) و (شاعر الكفاح الخالد).
- سجل الكاظمي من خلال شعر التقلبات السياسية فكان شعره بحق سجل يعكس الحياة السياسية والاجتماعية في عصره فجاء شعره يعكس لنا شخصيته الشعرية التي جمعت بين المتانة والفصاحة والبلاغة والجزالة وبين نزعته الوطنية التي كانت تدفعه لمقارعة الاستبداد والاستعمار.

المصادر والمراجع.

١. الادب العربي الحديث دراسه في شعره ونثره، د. سالم احمد الحمداني ود. فائق مصطفى احمد ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، دار الكتب، بغداد.
٢. اهم مظاهر االرومانطيقية في الادب العربي الحديث، فؤاد القرقون، سلسلة (حوار الثقافات والحضارات)، الدار العربية للكتاب.
٣. دراسات في الشعر العراقي الحديث، سلمان هادي آل طعمة، دار البيان العربي، ط، ١٩٩٣م، بيروت.
٤. ديوان الكاظمي (المجموعة الاولى)، دمشق، ١٩٤٠.
٥. ديوان الكاظمي (المجموعة الثانية)، مصر ١٩٤٨.
٦. شاعر العرب عبد المحسن الكاظمي حياته وشعره، د. محسن غياض، دار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.
٧. عبد المحسن الكاظمي سيرة وشعر وفكر، سعاد محمد الزبيدي، دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٩م.
٨. الكاظمي شاعر الكفاح العربي، الحلقة الثالثة، عبد الرحيم محمد علي، مطبعة الغري الحديثة، النجف الاشرف.
٩. لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري(ت ٧١١هـ) ،ط١، دار الصادر- بيروت ، (د.ت).
١٠. معجم الشعراء االعراقيين المتوفين في العصر الحديث، ولهم ديوان مطبوع، الجزء الاول، د. جعفر صادق حمود التميمي.
١١. معجم المفصل في الادب، د. محمد التوجني، مدلد (٢)، ص ٨٨٥، ط٢، ١٩٩٩م، بيروت.

الاطاريح والرسائل الجامعية:

١. الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث، د. رؤوف الواعظ، دار الحرية،ط، ١٩٧٤م، بغداد.
٢. عبد المحسن الكاظمي سيرة حياة وفكرة الانسجام الثنائي بين الصورة والمعنى في شعره، سعاد محمد الزبيدي، د. جلال الخياط، رسالة جامعية، ٢٠٠١م.

المجلات:

- مجلة صدى كربلاء العدد (١٠) ، مقالة أ . د. عبود جودي الحلي، كلية التربية، جامعة كربلاء.

الهوامش

١- المديرية لعامة لتربية كربلاء.

٢- ينظر معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ، ولهم ديوان مطبوع،د جعفر صادق حمود التميمي ٢٩٦/١.

٣- عبد المحسن الكاظمي سيرة وشعر وفكر سعاد محمد الزبيدي:١.

٤- م.ن:١.

٥- عبد المحسن الكاظمي، سيرة حياة وفكر الانسجام الثنائي بين الصورة والمعنى في شعره. د. سعاد محمد الزبيدي.
٦- ينظر اهم مظاهر الرومانيطيقية في الادب العربي الحديث:
٧- ديوانه : ٢١٩، ط١، دمشق (المجموعة الاولى).
٨- ديوانه،ط١، دمشق (المجموعة الاولى)٤٣.
٩- م، ن ٦٨٣.
١٠- شيء خضل: اي الرطب، والخضل : النبات الناعم، لسان العرب، ١١/ ٢٠٨، يشار، شار العسل يشروه واشتاره يشتاره: اجتباه من خلاياه ومواضعه، لسان العرب : ٤: ٤٣٤.
١١- الاخبات، الخشوع والتواضع، لسان العرب،٢/ ٣٧، وهت الشيء وهتا، دراسه دوسا شددا، م، ن ٢/ ١٠٩.
١٢- ينظر شاعر العرب، د، محسن الغياض : ١٧٥.
١٣- ديوانه (المجموعة الاولى) ، ط/ دمشق : ٣٠٤؟
١٤- ديوانه ، ط/ لندن : ١١٣
١٥- ديوانه ، ط/ لندن ، ٣٨.
١٦- ينظر معجم المفصل في الادب، د. محمد التونجي، ١/ ٨٨٥.
١٧- ديوانه، ط/ لندن:١٥٥.
١٨- م، ن: ١١:
١٩- المجاني: من (المجن)وهو خليط الجد بالهزل، لسان العرب: ١٣/ ٤٠٠.
٢٠- شاعر العرب عبد المحسن الكاظمي، د. محسن غياض: ١٧٧.
٢١- ديوانه ، ط/ لندن: ٤٢١.
٢٢- وقد سخر من وعود الاتراك للعرب لكسبهم الى جانبهم فقال محذرا(٣٣)
٢٣- الكاظمي شاعر الكفاح العربي (الحلقة الثانية): ٩٠
٢٤- مجلة صدى كربلاء العدد: ٩/١٠، مقالة أ. د. عبود جودب الحلي، كلية التربية، جامعة كربلاء.
٢٥- الحجرات : ٨.
٢٦- الحجرات: ١٢.
٢٧- ينظر دراسات في الشعر العراقي الحديث، سلمان عبد الهادي ال طعمة: ٥٧.
٢٨- ديوانه ،ط/ لندن: ٤٠٥.
٢٩- عابق: من عبق به عبقا اي لزمه، لزق به، لسان العرب : ٢٣٤/١٠.
٣٠- المغادق: من الغدق: لااي المطر الكثير العام، م، ن: ١٠/ ٢٨٢.
٣١- ينظر شاعر العرب، د. محسن ١٢٦.
٣٢- ديوانه (المجموعة الاولى) ط، / مصر : ٢٧٨.
٣٣- م. ن: ١٤٧.
٣٤- المطل: التسويف والمدافعة، لسان العرب: ١١/ ٦٣٤
٣٥- الوشل، الماء القليل، م. ن: ١١/ ٧٢٥.
٣٦- ديوانه (المجموعة الثانية) ، ط/ مصر ٢٧٨.
٣٧- ينظر الادب العربي الحديث،د. سالم احمد الحمداني:٢٣.

٣٨- ديوانه (المجموعة الثانية) ، ط/ : ٢٧٨.
٣٩- - ينظر، الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث، رسالة دكتوراه في الاداب، د. رؤوف الواعظ: ٦٣.

٤٠- ديوانه، ط/ لندن: ١٤٩.
٤١- ينظر، الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث:٦٤.
٤٢- ديوانه،ط/ لندن:١٩٤.
٤٣- م.ن:١٧٦.
٤٤- اربد: من الربدة اي الغبرة، لسان العرب: ٣/ ١٧٠.
٤٥- ينظر، الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث:٦٥.
٤٦- ديوانه،ط/ لندن:٤٣١.
٤٧- النهمة: بلوغ الهمة في الشيء: لسان العرب:٥٩٣/١٢.

٤٨- ديوانه (المجموعة الاولى)، ط/ دمشق :٣١٩.
٤٩- يلحد: اي مال وعدل، لسان العرب: ٣١٤/٥.
٥٠- م. ن ٢٢٩- ٢٣٠
٥١- بزاة: جمع بازي: وهو من الطيور الجوارح، لسان العرب: ٥/ ٣١٤، المرج: الفضاء، لسان العرب: ٢/ ٣٦٤.
٥٢- التواني في الامر: التقصير فيه، م. ن: ٥/ ٩٨.
٥٣- الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث:٧٠.
٥٤- مهند مطرور: اي صقيل، لسان العرب: ٤/ ٥٠٠.
٥٥- ينظر الاتجاهات الوطنية في الشعر العراقي الحديث : ٧٠.

---

(١) ينظر الشعر العراقي الحديث مرحلة التطور :٥٣-٥٧.
(٢) ينظر الشعر العراقي الحديث مرحلة التطور: ٥٥.
(٣) ينظر : حسين علي محظوظ ، عراقيات الكاظمي ، بغداد ١٩٦٠ ، ص٧٦. وتنظر : رباب الكاظمي / مجلة الكتاب ، العدد ٣ ، بغداد ١٩٦٩ ، ص١٢.
وتنظر : مقدمة روفائيل بطي لديوان الكاظمي ، المجموعة الثانية تحقيق حكمة الجادرجي ، القاهرة ١٩٤٨ ، ص٤.
(٤) انيس الخوري المقدسي ، الاتجاهات الادبية في العالم العربي الحديث ، بيروت ١٩٦٠ ، ص٣٥ ، وتقول ابنة الشاعر انه كان في الثانية والعشرين ، تنظر : المقابلة ، ص٤.
الثانية والعشرين ، تنظر : المقابلة ، ص٤ .
(٥) محظوظة ، ص٧٧.
(٦) المقابلة ، ص٤. وينقل مهدي البير ان الشاعر قال : ((انني لم اتالم لفقد شيء في الحياة كما تالمت لفقد ذلك الصندوق الذي ذهب بتراث الشباب)) ، ص٣٥ . وينظر :ديوان الكاظمي ، المجموعة الاولى ، دمشق ١٩٣٩ ، ص ٣٤٩ .
(٧) المازني ، يينظر : عبد الرحيم محمد علي ، ذكرى شاعر العرب ، النجف ١٩٥٨ ، ص ٣٣ ومصدره .
(٨) ينظر : الديوان ،م٢، مقدمة عبد القادر المغربي ، ص١١-١٣.
(٩) المقابلة ،ص٤ . ينظر: مهديي البير ، ص٢٩ ، ومقدمة المغربي ، ص١٢ وحاشية ص١٣.
(١٠) الديوان ،م١،ص٢٧٣.
(١١)الديوان ،م١،ص٩٢،٩٣.
(١٢) المصدر نفسة ، ص٣٠.
(١٣) المصدر نفسة ، ص٣٣١،٣٣٢.

(١٤) المصدر نفسة ، صص١٣٨. والديوان ، المجموعة الثالثة والرابعة ، جمع واعداد رباب الكاظمي ،بغداد ١٩٧٨ ، ص١١٧ ، والديوان ، م١ ، ص٢٩٧ .
(١٥) الديوان ، م١، ص٢٣٥، ٢٤٨،٢٤٩.
(١٦) الديوان ، م٣،٤،ص٨١
(١٧) المازني ، ينظر : محمد علي ، ص٣٩.
(١٨) ينظر : الديوان ، م٢، ص١٠٢ ومابعدها .
(١٩) ومنهم : محمد مهدي البصير ، سوانح ، ج١ ، بغداد ١٩٦٧، ص٧٤ وما بعدها . ومصطفى عبد الرزاق ، مقدمة الديوان ،م١ : و((الكاظمي ايه في ارتجال الشعر الجيد ياتي فيه بالعجب العجاب)) ، ص٧ . وعباس محمود العقاد الذي كتب مقدمة ثانية للديوان نفسه بعنوان (شاعر البداهة والارتجال) ، ص١١ وما بعدها . وميخائيل نعيمة ، ينظر : محمد علي ، ص٩ . وعبد القادر المغربي ، مقدمة الديوان ، م٢،ص٨ . ورفائيل بطي، المقدمة ، ص٨ . وعبدالله الجبوري ، نقد وتعريف ، بغداد ١٩٦٢ ، ص٢١ . وصالح معدي شريدة ، مجلة الاقلام ، العدد ٨ ، بغداد ١٩٦٧ ، ص٩٨ ومابعدها ، ومهديي البير ، ص٥٣ وما بعدها.
(٢٠) كمال ابراهيم، ص ٥٣.
(٢١) تنظر: مقدمة بطي، ص٤.
(٢٢) كمال ابراهيم، ص٥٣،٥٤.
(٢٣) الديوان ، م١،ص ٦٣،٦٤،٧٥،١٣٣.